٢٨ آب (اغسطس) ١٩٤٦[٤٧].

شكّل نجاح الحركة العمالية، ونموها، واستقلالها، حافزاً قوياً للحركات الشعبية كافة لاعادة تكوينها واستئناف نشاطها. وقد لاقى ذلك صداه القوي في صفوف الشباب، فأسست منظمة النجّادة، برئاسة نمر الهوّاري، في تشرين الاول (ديسمبر) ١٩٤٥، وأُعلن قانونها بتاريخ السادس من تشرين الاول (ديسمبر) ١٩٤٦. وقد حدّد الهواري اهداف هذه المنظمة بالتالي: «توحيد صفوف العرب، والعمل على نهوضهم، خلقياً وعلمياً ورياضياً، وذلك من طريق ايجاد، وتنظيم، مؤسسات رياضية تعمل على تدريب اعضائها على النظام والرياضة البدنية، ليكونوا عنصراً فعّالاً في خدمة البلاد والعروبة، وتأمين كل ما يعود عليها بالنفع والفائدة»[٤٨]. وبذلك يمكن ملاحظة مدى تراجع هذه الاهداف اذا ما قورنت بأهداف مؤتمر الشباب العربي الاول؛ اذ لم تحدّد النجادة أي هدف سياسي لها، بل انها اقتصرت على الجانب الاجتماعي، وبشكل يعيد الى الاذهان أهداف الكشافة الفلسطينية في أواخر العهد العثماني وبدايات الانتداب البريطاني.

الّا ان النجّادة حرصت على تنظيم صفوفها على اساس شبه عسكري. وكان تنظيمها هرمي، يبدأ من القاعدة على نحو: فرد، مساعد عريف، عريف، نائب ثان، نائب اول، ضابط، آمر فوج، عميد ثان، عميد اول، قائد ثان، قائد اول. امّا تكوين المؤسسات الرياضية، فيتدرج من الحظيرة التي تضم ثمانية افراد، الى الكتيبة التي تتألف من أربع حظائر، الى الفوج الذي يتألف من كتيبتين، الى الفرقة التي تتألف من اربع كتائب، الى الفيلق الذي يتألف من اربع فرق. وتشرف على مراكز النجادة قيادة مركزية تضمّ المجلس الاعلى ومجلس القيادة الاعلى والمجلس الاستشاري، وعلى قمة هذه التشكيلات ينتخب القائد العام للنجادة مرة كل سنتين[٤٩].

تمكّنت النجادة، من الناحية التنظيمية، من تقديم نموذج متطوّر نسبياً لنمط علاقاتها التنظيمية، وتمكّنت، عملياً، من خلق حالة منظمة في ظل الفوضى التي خلقتها حالة التراجع العسكري الفلسطيني، بعد تلاشي ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩. وكان العرض العسكري، الذي اقامته في يافا، سنة ١٩٤٥، هو الاول من نوعه في البلاد، حيث شارك فيه الفان من الشبان المدربين بزيهم العسكري الموحّد؛ كما مشى معهم فريق من النجادة. وفي المهرجان، القى رئيس الحزب العربي، جمال الحسيني، كلمة، اظهر، من خلالها، تشجيعه للنجادة؛ «الّا ان الحقيقة لم تكن كذلك. فقد اثبتت الايام ان هذا الاحتفال قد اظهر النجادة بقوّتها ووجدتها امام زعيم الحزب العربي، فتأكدت مخاوفه منها كحركة تهدد الزعامة السياسية؛ فما كان منه إلّا ان يشجعها علناً، وينوي محاربتها سراً»[٥٠].

وعليه، سارع الحزب العربي الى اعادة بعث حركة الفتوة؛ وهي حركة شبابية ارتبطت، اساساً، بالحزب العربي الفلسطيني، وكان تمّ تشكيلها سنة ١٩٣٥، ثمّ توقف نشاطها، كغيرها من الحركات الشعبية، ابّان ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩..

امّا على صعيد الحركة الكشفية، فقد ظلت مشتتة التشكيلات حتى العام ١٩٤٥، على الرغم من قدمها. فقد شكّلت اولى فرق الكشافة الفلسطينية منذ بداية هذا القرن، وانتعشت تشكيلاتها مع انتعاش حركة التعليم. وعندما نشبت الثورة الكبرى (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩)، كان نصيبها الاجتماعي كمثيلاتها من التشكيلات الشعبية الاخرى، فأقدمت سلطات الانتداب على مطاردة رجالها، ومنعت ظهور اعضائها بالملابس الرسمية، فتوقفت. وبعد سنة ١٩٤٥، عاد النشاط الى صفوفها، فافتتحت النوادي والجمعيات الكشفية في مختلف انحاء فلسطين، ثمّ شكل الاتحاد الرياضي الفلسطيني